

تفسير البغوي

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ^ج قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ ^ط كَمْ لَبِثْتُمْ ^ج قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ^ج
قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا

قوله تعالى : (وكذلك بعثناهم) أي : كما أنماهم في الكهف وحفظنا أجسادهم من

البلى على طول الزمان فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت (ليتساءلوا بينهم)

ليسأل بعضهم بعضا واللام فيه لام العاقبة لأنهم لم يبعثوا للسؤال . (قال قائل منهم) وهو

رئيسهم مكسلينا (كم لبثتم) في نومكم؟ وذلك أنهم استنكروا طول نومهم ويقال : إنهم

راعهم ما فاتهم من الصلاة فقالوا ذلك . (قالوا لبثنا يوما) وذلك أنهم دخلوا الكهف غدوة

فقالوا فانتبهوا [حين انتبهوا] عشية فقالوا : لبثنا يوما ثم نظروا وقد بقيت من الشمس بقية

فقالوا : (أو بعض يوم) فلما نظروا إلى طول شعورهم وأظفارهم علموا أنهم لبثوا أكثر من

يوم . (قالوا ربكم أعلم بما لبثتم) وقيل : إن رئيسهم مكسلينا لما سمع الاختلاف بينهم

قال : دعوا الاختلاف ربكم أعلم بما لبثتم (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه) يعني يملينا

قرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر : بورقكم ساكنة الراء والباقون بكسرهما ومعناها واحد وهي

الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة . (إلى المدينة) قيل : هي طرسوس وكان اسمها

في الجاهلية أفسوس فسموها في الإسلام طرسوس . (فلينظر أيها أزكى طعاما) أي : أحل

طعاما حتى لا يكون من غضب أو سب حرام وقيل : أمره أن يطلب ذبيحة مؤمن ولا

يكون من ذبيحة من يذبح لغير الله وكان فيهم مؤمنون يخفون إيمانهم وقال الضحاك :

أطيب طعاما وقال مقاتل بن حيان : أجود طعاما وقال عكرمة : أكثر وأصل الزكاة الزيادة

وقيل : أرخص طعاما . (فليأتكم برزق منه) أي : قوت وطعام تأكلونه (وليتلف)

وليتفرق في الطريق وفي المدينة وليكن في ستر وكتمان (ولا يشعروا) ولا يعلمن (بكم

أحدا) من الناس .